

هل يمكن معرفة معدل المواليد في زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

البحث عن طريقة*

ترجمة : فاطمة عصام صبري

للمستشرق الفرنسي : شارل بيلا

توطئة :

علم السكان أو الديمغرافية علم حديث يدرس المجتمعات البشرية من حيث حجمها وتركيبها وتطورها وخصائصها العامة ولا سيما من النواحي الكمية . وأحدث منه فرعه الذي دعي بالديمغرافية التاريخية وهذه تتناول المجتمعات الغابرة التي لدينا عنها بعض المصادر أو الوثائق المكتوبة دون أن تكون فيها احصاءات مناسبة أو معلومات كافية . ويعتمد الديمغرافيون الحديثون الى تأمل طرائق علمية يستطيعون بها أن يكشفوا النقاب عما فاتهم من الخصائص السكانية لتلك المجتمعات . وقد عمد المستشرق الفرنسي شارل بيلا الى أن يسهم في هذا الميدان فالتفت نحو معالجة بعض الجوانب السكانية عند قبيلة قريش بالاعتماد على كتب الطبقات ولا سيما نسب قريش لما تقدمه هذه الكتب من وثائق تاريخية مفيدة . ولهذا قامت السيدة فاطمة عصام صبري بترجمة هذا البحث المأخوذ من كتاب :

Etudes sur l'histoire socio-culturelle de l'Islam (VII^e - XV^es).

London, Variorum reprints 1976.

وقد أضافت على الترجمة حواشي بعضها ما التبس على المؤلف سهواً وبعضها قصص وطرائف اقتبستها من كتاب نسب قريش لتضفي على البحث الجاف رونقاً تتسم به الكتب العربية القديمة ولتزيد على الرونق فوائد اجتماعية لذلك العهد . ولعل هذا المقال يثير المؤرخين العرب الى التدقيق فيه والاتيان بأمثاله .

* Peut-on connaître le taux de natalité au temps du Prophète ? A la recherche d'une méthode.

الفتي الطويلة لكتب الطبقات أمثال « نسب قريش » لمصعب الزبيري و « طبقات ابن سعد » و « الاصابة » لابن حجر ومؤلفات أخرى من هذا النوع جعلتني أذهب الى أن قليلاً من الصبر ومن الخيال يخول الباحث أن يستخرج منها بيانات من نمط ديمغرافي عن عهود معينة في تاريخ الاسلام . تتيح بوادر تلك البيانات تصور الخصب الديمغرافي لدى رجال قريش ونسائها إبان الحقبة التي سبقت مولد الاسلام وتلتها ، أي في وقت بعيد منا ولكنه متميز لأنه العهد الوحيد الذي لدينا عنه معلومات غزيرة تكاد تكون منظّمة وليس من الصعب بعد ذلك استكمال النتائج كما يقال في الاحصاء وجعلها تشتمل على قبائل أخرى .

ان كتب طبقات الصحابة تفضي الى احصاء سكان مكة والمدينة في الثلث الأول من القرن السابع للميلاد اذ جميع سكان هاتين المدينتين حظوا برؤية الرسول على الأقل وربما بمعرفته عن كثر أو التقرب منه .

وتساعد كتب الطبقات هذه أيضاً من وجهة نظرية على الأقل في تقدير أعمار المسلمين الذين نقلوا الحديث في قرن معين ، فان مؤلفي الترجمات يسعون بالدقة الممكنة الى تحديد الأعمار التي عاشها من يترجمون لهم وعلى هذا يتيسر الوصول الى نتائج صحيحة ودقيقة ومثبتة ، وتزداد دقة المعلومات كلما نزلنا مع الزمان .

ويلف الغموض الزمن المتقدم على ذلك بحيث لا ينتهي التحقيق الاحصائي الى تخمين سليم . ولهذا التزمت البحث عن معدل المواليد ثم عن معدل الزيادة في قبيلة محددة هي قبيلة قريش ، كذلك من المناسب الاشارة الى أن المعلومات المتوافرة في كتب الأنساب مثل جمهرة ابن الكلبي لا يمكن اعتمادها لهذه الغاية لأن المؤلف لا يذكر البنات الا نادراً ، كما أنه قد يغفل الأولاد الذكور لأمراء ثبت ذكرهم في مراجع أخرى . أما كتاب طبقات ابن سعد فهو مفيد في دراسة نسل بعض السادة القرشيين ولكنه لا يستوعبهم استيعاباً كاملاً . كذلك لا توفر كتب الطبقات الا معلومات جزئية عن زواج الصحابييات وعن ذريتهن . وخلاصة تفحص هذه المراجع هي أن طي أسماء البنات يحول دون الحصول على نتائج مرضية وحاسمة فهي لا تستطيع أن تقدم الا وثائق مساعدة . ولا يتلافى كتاب «نسب قريش» هذا النقص فلا يجد الباحث الديمغرافي فيه مبتغاه لأن المعلومات جزئية وقد تبدو متضاربة ، ومع ذلك وجدت هذا الكتاب يمتاز باحصاء عدد وفير من القرشيين - عاشوا في مكة أو هاجروا منها - مع تعداد أولادهم - ولو أن عدداً من بناتهم قد أغفل - كما أنه يتيح بعض الملاحظات التي ترضي المؤرخ والعالم الاجتماعي دون أن تكون في منتهى الدقة .

وقد عمدت ، دون أن أضع النجاح نصب عيني ، الى كتاب نسب قريش فجردته واستخلصت منه أسماء النساء اللواتي عاصرهن النبي أو عشن في زمن قريب قبله أو بعده وتزوجن على الأقل مرة ثم أسماء الرجال الذين يذكرهم مصعب وهو مثبت مما يقول سواء تزوجوا واحدة أو عدة نساء ، وكان لهم ذرية معروفة ، مع أنني في البداية ظننت أن خصب النساء وحده يلزم أن يؤخذ بعين الاعتبار في تخمين النمو الديمغرافي . وكان من المفيد التمييز بين العهد الذي سبق دخول المكين في دين الله أفواجاً والعهد الذي تلاه ولكن ظهر لي أن ذلك أمر صعب المنال .

العبارة المثلى في قلم مصعب على الشكل التالي : « فلان ولد له : أ ، ب ، ج ومن بناته من تزوجت فلاناً وولد لهما كذا طفلاً » ، وأم جميع الأولاد لذلك الشخص هي فلانة » ثم يعدد أولاده وينسبهم الى أمهاتهم . وأحياناً يعدد مصعب بعد اسم زوجة فلان وأولادها منه أولادها من أزواجها الآخرين ، وبذلك يتيسر لنا أن نعرف ذرية هذه المرأة كلها كذلك نتيقن اذا ولدت زوجة واحدة لزوجها ستة أولاد أو أكثر . وقد يحجم المؤلف عن ذكر أسماء جميع أولاد امرأة لها عدة أزواج في فقرة واحدة وعندئذ يلزم الرجوع الى فقرات أخرى من الكتاب يذكرهم فيها . ولو اقتصر كتاب نسب قريش على هذا النهج من الوصف لآتاح لنا احصاءات تقترب كثيراً من الواقع ولكن الفقرات الكاملة نادرة والأولاد لا يذكرون بتمامهم دائماً ، واذا ذكروا فقد يحذف منهم الاناث أو يشار اليهن دون ذكر عددهن بدقة ، والتعبيرات من أمثال (فولدت له) كثيرة وغالباً ما يجتزئ المؤلف فيقول : من ولد فلان . ويذكر بعضهم .

ثم ان كثيراً من عشائر قريش قد ألمّ بها المأماً سريعاً . لذلك اقتصرنا على المعلومات التي يعتبرها مصعب صحيحة وتامة ، وقد احتريز ما استطعت فأحصيت ٧٠٠ امرأة كان لهن من الأولاد :

١٧٢٦ ولداً (الوسطى ٢,٤٦)

منهم ١٣٢٧ ذكراً (الوسطى ١,٨٩)

و ٣٩٩ أنثى (الوسطى ٠,٥٧) فقط

وهذا شيء بعيد الاحتمال لانه لا يوجد شعب يكون فيه الصبيان بصورة طبيعية ثلاثة أمثال البنات وسنرى بعد قليل في الأسر التي لدينا عنها بيانات صحيحة وأكيدة أن النسبة تنخفض الى نحو ١٠٨ صبي تلقاء ١٠٠ بنت بدلاً من ٣٣٢ مقابل ١٠٠ الذي وصلنا اليه .

ومع ذلك فان الجاحظ ذلك الكاتب الخالد لاحظ أن البنات - ما عدا في خراسان - أكثر عدداً من الصبيان . وأضاف أن احصاء جرى للطالبين في مطلع القرن الثالث للهجرة شفاً عن وجود ٢٣٠٠ من ذرية أبي طالب وفيه عدد البنات يفوق عدد الذكور بعشر على الأقل وهذا يعتبره الجاحظ أمراً عارضاً في تلك الأسرة التي اشتهرت بأن النساء المذكرات أي الولادات للذكور كنّ عديدات . فاذا قبلنا جدلاً بأن عدد البنات هو حقاً ٣٩٩ فيجب أن نعتبر أن الـ ٧٠٠ امرأة المعدودة هنّ مذكرات وهذا أمر بعيد الاحتمال .

ويمكن أيضاً أن نفكر في عادة وأد البنات غيب ميلادهن ولكنها عادة أزالها الاسلام بل ان بعض النساء اللواتي عشن في أواخر الجاهلية ودخلن في التعداد السابق أنجب بنات ظللن على قيد الحياة . وأخيراً يمكن أن نتهم المؤلف في انتقائه ونعتبر أن النساء اللواتي وردن عنده كان لهن بنات وأغفل ذكرهن . نكتفي الآن بقبول هذا الحساب النظري ونقبل مؤقتاً أن معدل الخصب للمرأة الواحدة هو ٢,٤٦ .

لا بد من أن نصح هذا المعدل فنزيده من جهة لندخل في الحساب بعض النساء اللواتي أحصين عدة مرات وتنقصه من جهة ثانية اذ يجدر أن نضيف الى سبعمائة المرأة المتزوجة

النساء اللواتي بقين عازبات ، فمن العسير تقدير الرقم تماماً ، ولم يكن من هؤلاء سوى تسع نساء : ثمان منهن كنّ بنات علي بن عبد الله بن عباس وهن يقدرن استثناءً كافياً وبارزاً يمكن ملاحظته ، ولكن يبدو أنه في كثير من الحالات يقدم مصعب معلومات غير كافية وصمته لا يمكن تبريره بأي شكل من الأشكال .

من جهة أخرى لا بد من أن تكون وفيات الرضع اذ ذاك مرتفعة ولكننا لا نستطيع الاعتماد على نسب قريش لتقديرها تماماً ، ومع ذلك ليس لها الا نتائج محدودة في حسابنا لأن المواليد الذين ماتوا قبل أن يُسموا غير مذكورين مطلقاً ، والفظ درج أي مات دون أن يترك نسلاً ينطبق على الأطفال الذين يموتون في سن مبكرة . وقد ذكر ذلك ٣٥ مرة ، وربما كان هذا الرقم أقل من الواقع وعلى أية حال فان خُمس أولاد الحكم بن أبي العاص ، وعلى الضبط ، ٦ على ٢٢ درجوا وهي نسبة مقبولة ولكننا لا نستطيع أن نعتمد هذه النسبة لأن الفظ درج لا توجد فيه اشارة الى عمر الطفل الميت بدقة .

في كل ما تقدم ذكرنا أرقاماً عامة أياً كانت قيمتها ، ولكي نحاول الاحاطة بالحقيقة عن كذب في مسألة نسبة الاناث الى الذكور التي تظل أعوص المشاكل اخترنا خمسين امرأة ممن كان لهن على الأقل خمسة أطفال جميعهم مذكورون بأسمائهم :

رقم الصفحة في النسب	اسم المرأة	اسم الزوج أو الأزواج	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع
٤٣٩	دعد بنت عمرو	سيار بن نزار	١٠	٢	١٢
٣٠٣	فاخته بنت عتبة	عبد الرحمن بن الحارث	٦	٥	١١
١٧	حيّة بنت هاشم	هاشم بن الأحجم	٦	٥	١١
٣٥٧، ٣٥٦	صفية بنت أبي عبيد	عبد الله بن عمر بن الخطاب	٨	٢	١٠
٢٠٤	فاطمة بنت عتبة	قرظة بن عبد عمرو	٨	٢	١٠
٤٤٤	تماضر بنت أبي عمرو	أبو همهمة	٦	٣	٩
١٥٩	مليكة بنت أوفى	الحكم بن أبي العاص	٥	٤	٩
٢٢، ٢١	خديجة بنت خويلد	أبو هالة + عتيق + النبي (ﷺ)	٢	٧	٩
١٤	عاتكة بنت مرة	عبد مناف + حبش بن عامر	٥	٤	٩
{ ٢٠٦، ٢٨٣ ٣٣٠، ٣٠٨ }	سعدى بنت عوف	طلحة بن عبيد الله + عبد الرحمن	٤	٤	٨
		ابن الحارث + عبد الله بن الوليد بن المغيرة			

رقم الصفحة في النسب	اسم المرأة	اسم الزوج أو الأزواج	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
٣٥٨، ٣٥٧	أم عبدالله بنت عبدالرحمن	عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق (+ لها أزواج آخرون)	٤	٤	٨
٩٩	آمنة بنت أبان	أمية + ابنه أبو عمرو (١)	٥	٣	٨
١٠١	اروى بنت كريض	عفان + عقبه بن أبي معيط	٤	٤	٨
١٧	فاطمة بنت عمرو	عبدالمطلب	٣	٥	٨
٤٤٣	هند بنت عبدالله	عامرة	٨	٠	٨
٤٤٣	بنت الحارث بن مالك بن كنانة	الحارث بن فهْر	٥	٢	٧
٤٤٣	بنت الحارث بن مالك بن النضر	الحارث بن فهْر	٥	٢	٧
٢٨	زُرعة بنت مشرَح	عبدالله بن العباس	٦	١	٧
١٥٩	آمنة بنت علقمة	الحكم بن أبي العاص	٥	٢	٧
٣٣٨	أم جميل بنت المغيرة	سفيان بن (عبد) الأسد	٧	٠	٧
٤٠٨، ٢٠٦	عاتكة بنت عبد العزى	سُعيد بن سهم	٣	٤	٧
٨٣، ٤٤	ليلى بنت مسعود	علي + عبدالله بن جعفر بن أبي طالب	٥	٢	٧
٣٠٥	أم حسن بنت الزبير (بن العوام)	عبدالرحمن بن الحارث	١	٦	٧
٣٤٣	تخمد بنت عبد	عمران بن مخزوم	٤	٢	٦
٤٠	فاطمة بنت أسد	أبو طالب	٤	٢	٦
١١٤، ٥٩	فاطمة بنت الحسين بن علي (٢)	الحسن + عبدالله بن عمرو	٥	١	٦
٢٨	أم الفضل بنت الحارث اسمها لبابة	عباس بن عبدالمطلب	٥	١	٦
١٩	أميمة بنت عبدالمطلب	جحش بن رئاب	٣	٣	٦
١٠٠	آمنة بنت عبد العزى	أبو العاص	٤	٢	٦
٤٠٦	بنت سُعيد بن سهم	سُعيد بن سعد	٤	٢	٦
١٤	حبى بنت حُلَيْل	قصي (بن كلاب)	٤	٢	٦

رقم الصفحة في النسب	اسم المرأة	اسم الزوج أو الأزواج	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
٤٤٣	عميرة بنت عوف	عميرة بن وديعة	٥	١	٦
١٥٩	أم نعمان (بنت الحارث)	الحكم بن أبي العاص	٣	٣	٦
١٦٠	بنت منبّه	الحكم بن أبي العاص	٥	١	٦
٤٢	الصهباء	محمد بن علي بن أبي طالب	٢	٤	٦
٢٨٣	أم كلثوم بنت أبي بكر	طلحة + عبدالرحمن بن عبدالله	٤	١	٥
٤٦	فاطمة بنت علي	محمد بن أبي سعيد + سعيد بن الأسود بن أبي البخري + المنذر بن عبيدة	٢	٣	٥
٨٣، ٢٥	زينب بنت علي	عبدالله بن جعفر بن أبي طالب	٣	٢	٥
١٧٤	صفية بنت المغيرة	سعيد بن العاص	٥	٠	٥
١٢٥	هند بنت عتبة	أبوسفيان	٣	٢	٥
٣٦٤، ٣٦٣	سودة بنت عبدالله بن عمر	عبدالرحمن بن زيد + عروة ابن الزبير	٤	١	٥
١١٤	أم عبدالعزيز	عبدالله بن عمرو بن عثمان	٢	٣	٥
١٥	سلمى بنت عمرو	هاشم + أحيحة	٣	٢	٥
(٣) ٤٦	فاطمة بنت أبي طالب	محمد بن أبي سعيد + سعيد + المنذر	٢	٣	٥
١٠٤	أم عمرو بنت جندب	عثمان بن عفان	٤	١	٥
٢٦٦، ٢٣٦	أم كلثوم بنت عقبة	عبدالرحمن بن عوف + الزبير	٤	١	٥
٢٧٧، ٨٠	أسماء بنت غُميس (٤)	علي + جعفر بن أبي طالب + أبا بكر	٥	٠	١
٢٧٨	عائشة بنت طلحة	عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر	٤	١	٥
٣٣٨	ريطة بنت عبد	سفيان بن عبد أسد	٥	٠	٥
٢٨	أم كلثوم بنت الفضل	حسن بن علي + أبو موسى الأشعري	٤	١	٥

هؤلاء النسوة الخمسون ولد لهن ٣٤٠ ولداً (المتوسط ٦,٨٠) منهم ٢٢٣ صبياً (المتوسط ٤,٤٦) و ١١٧ بنتاً (المتوسط ٢,٣٤) اي ١٦٠ ذكراً مقابل ١٠٠ أنثى .

ان قراءة « النسب » تجعلنا نتصور أن كثيراً من النساء كن ولودات ولم تكن نادرة الأسر التي يتجاوز عدد أولادها الخمسة أو الستة قليلة وانما القليلة هي الأسر التي لها طفل واحد ولذلك أغفلت ، وإذا لم تكن الأسرة مشهورة لا يذكر مصعب الا البارزين فيها ، بل كان يعجل للوصول اليهم ، لذلك يصعب ضبط الحساب .

أمر آخر نلاحظه هو أن من بين النساء الواردات في الجدول من تزوجت أكثر من مرة . ومن المفيد فحص حالات المتزوجات وقد اكتفينا باللواتي تزوجن ثلاث مرات برباط شرعي كما يدعون ابن حبيب في كتاب المحبّر الذي يخص فصلاً فيه لهذه المسألة دون الإشارة الى عدد الاولاد الذين كانوا حصيلة هذه الحالات المتتابة .

ومن الطبيعي أن يحفّ الغموض حياة الناس الخاصة ولا سيما حياة النساء حتى الشهيرات منهن فيؤدي ذلك الى خلاف واضح بين واضعي الترجمات الذين يسعون الى استيفاء الحقيقة حسب الروايات التي يعتمدونها . ومن أكثر الأمثلة بروزاً على هذا النوع من الشك وعدم اليقين مثال السيدة المشهورة سكينه بنت الحسين بن أبي طالب التي بلغ عدد أزواجها ستة في بعض الروايات فكان ذلك مثار خلاف لا في تاريخ كل زواج فقط بل في أسماء أولئك الأزواج . ولو قبلنا تلك الروايات لكأنت قد تزوجت ثمان مرات مع أنها تزوجت خمس مرات فقط (منها اثنتان عقد فيها قرانها ولم تتزوج ، كما أن عبد الملك بن مروان خطبها وردته) ويتبين بالبحث أن عدد أولاد هذه المرأة ثلاثة : صبيان وبنت ومن زوج واحد هو عبدالله بن عثمان بن عبدالله (النسب ، ص ٥٩) .

في الجدول التالي نعرض اذن عدداً من النساء اللواتي تزوجن على الأقل ثلاث مرات متبعين الترتيب الهجائي (الأجنبي) ومعتمدين « المحبّر » تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب :

اسم المرأة	رقم الصفحة في النسب	رقم الصفحة في المعبر	أزواجه	ذكور	اناث	مجموع
عائشة بنت طلحة بن عبيدالله التيمي	٣١٤ و	٤٤٢	١ - عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق	٤	١	٥
	٢٧٨		٢ - مصعب بن الزبير بن العوام	٠	٠	٠
			٣ - عمر بن عبيدالله بن معمر بن عثمان التيمي	٠	٠	٠
عميرة بنت قيس بن سويد البكري ويقال الخولاني	٤٥٣		١ - سعد بن أبي سعد بن أبي طلحة من بني عبد الدار	١	٠	١

اسم المرأة	رقم الصفحة في النسب	رقم الصفحة في المعبر	أزواجه	ذكور	إناث	مجموع
			٢ - الأسود بن أبي البختري	٠	١	١
			٣ - أبو حبيب بن أمية بن أبي	٠	١	١
			حذيفة بن المغيرة	٠	١	١
			٤ - أبو مسلم بن الحارث بن	٠	٠	٠
			عامر بن نوفل	٠	٠	٠
			٥ - فضالة بن جعفر بن رفاع	٠	٠	٠
			المخزومي	٠	٠	٠
			٦ - رافع الزبيدي	١	٠	١
أسماء بنت عميس الخثعمية	٤٤ ، ٤٤٢ و	٤٤٣	١ - جعفر بن أبي طالب	٣	٠	٣
	٨٣، ٨٠		٢ - أبو بكر الصديق	١	٠	١
	٢٧٧		٣ - علي بن أبي طالب	١	٠	١
عاتكة (٥) بنت زيد بن عمرو	٢٧٧ ،	٤٣٧	١ - عبيدة بن الحارث بن المطلب	٠	٠	٠
ابن نفيل بن عبد العزى	٢٦٥		٢ - عبدالله بن أبي بكر	٠	٠	٠
			٣ - عمر بن الخطاب	١	٠	١
			٤ - الزبير بن العوام	٠	٠	٠
			٥ - محمد بن أبي بكر	٠	٠	٠
			٦ - عمرو بن العاص السهمي	٠	٠	٠
بريكة بنت القاسم بن محمد	٧٧	٤٤٦	١ - عبد الرحمن بن عمر بن	١	٠	١
ابن علي بن أبي طالب			عبد الرحمن بن سهل	١	٠	١
			٢ - عبد العزيز بن سلمة بن	٠	١	١
			أبي سلمة المخزومي	٠	١	١
			٣ - علي بن الربيع بن عبيد الله	٠	٠	٠
			الحارثي	٠	٠	٠
			٤ - عبدالله بن الحسين بن علي	٠	٠	٠
			بن الحسين بن أبي طالب	٠	٠	٠
ضباعة بنت عامر بن قرط	٣٠٣	٤٣٨ و	١ - هوزة بن علي الحنفي	٠	٠	٠
القشيرية		٤٣٩	٢ - عبدالله بن جدعان التيمي	٠	٠	٠
			٣ - هشام بن المغيرة المخزومي	١	٠	١
فاطمة بنت علي بن أبي	٣٦	٥٧ و ٥٦	١ - محمد بن أبي سعيد بن عقيل	١	٠	١
طالب			٢ - سعيد بن الأسود بن أبي	٠	٢	٢
			البختري	٠	٢	٢

اسم المرأة	رقم الصفحة في النسب	رقم الصفحة في المعبر	أزواجه	ذكور	إناث	مجموع
			٣ - المنذر بن عبيد بن الزبير ابن العوام	٢	٠	٢
حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	٢٤٤	٤٤٨	١ - الحسين بن علي بن أبي طالب ٢ - عاصم بن عمر بن الخطاب ٣ - المنذر بن الزبير	٠	٠	٠
هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري	١٦٩	٤٤٣	١ - عبيد الله بن زياد بن أبيه ٢ - بشر بن مروان بن الحكم ٣ - الحجاج بن يوسف الثقفي	٢	١	٣
هند بنت سهيل بن عمرو	٤٢٠	٤٥٠	١ - حفص بن عبد بن زمعة ٢ - عبد الرحمن بن عنتاب بن أسيد بن أبي العيص ٣ - عبد الله بن عامر بن كريز ٤ - الحسن بن علي بن أبي طالب	٠	٠	٠
هند بنت عتبة	١٢٣	٤٣٧	١ - الفاكه بن المغيرة ٢ - حفص بن المغيرة ٣ - أبا سفيان صخر بن حرب بن أمية	٠	٠	٠
كيسة بنت الحارث بن كريز بن ربيعة	١٤٧ و ١٤٩	٤٤٠	١ - جبلة بن ثور ٢ - مسيلمة الكذاب ٣ - عبد الله بن عامر بن كريز	٠	٠	٠
خديجة بنت خويلد	٢٢ و ٢١	٤٥٢	١ - أبو هالة نباش بن ذرارة ٢ - عتيق بن عائذ ٣ - محمد رسول الله (ﷺ)	٠	٢	٢
لبابة بنت عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب	٢٩	٤٤٠	١ - علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ٢ - اسماعيل بن طلحة بن عبيد الله ٣ - محمد بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب	٠	٠	٠

اسم المرأة	رقم الصفحة في النسب	رقم الصفحة في المعبر	أزواجهـــــــــــــــــا	ذكور	اناث	مجموع
لبابة بنت عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب	٧٩	٤٤١	١ - العباس بن علي بن أبي طالب ٢ - الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٣ - زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب	١	٠	١
ميمونة بنت عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبا بكر الصديق	١٦٥	٤٤٥ و ٤٤٨	١ - عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ٢ - محمد بن الوليد بن سليمان ابن عبد الملك ٣ - هشام بن عبد الملك	٢	٠	٢
ميمونة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب	٣٢ و ٣١	٤٤١	١ - عبد الله بن علي بن أبي طالب ٢ - أبو سعيد بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومي ٣ - نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ٤ - أبو السنابل ابن عبد الله بن عامر بن كريز	٢	٠	٢
رَبِيعَة بنت محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر	٤٤٠		١ - يزيد بن الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان ٢ - بكار بن عبد الملك بن مروان ٣ - صالح بن علي بن عبد الله ابن العباس ٤ - اسحاق بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب	٠	٠	٠
ربيعة بنت المغيرة بن عبد الرحمن	٣١٠		١ - عيسى بن عيسى بن طلحة ٢ - عبد الله بن عكرمة ٣ - عبد العزيز بن عبد الله ٤ - جعفر بن سليمان	٠	٠	٠

اسم المرأة	رقم الصفحة في النسب	رقم الصفحة في المعبر	ازواجهـا	ذكور	اناث	مجموع
سهلة بنت سهيل	٢٦٧، ٤٢٠		١ - حذيفة بن عتبة ٢ - الشمق بن سعيد ٣ - عبدالرحمن بن عوف	١ ١ ١	٠ ٠ ٠	١ ١ ١
سعدى بنت عوف	٢٨٣و ٣٠٦و ٣٠٨و ٣٣٠		١ - طلحة بن عبيدالله ٢ - عبدالرحمن بن الحارث ٣ - عبدالله بن المغيرة	٢ ١ ١	٠ ٤ ٠	٢ ٥ ١
سحيفة بنت محمد	٤٤٤ و ٤٤٥		١ - الحارث بن عبدالمطلب ٢ - عمر بن علي بن الحسن ٣ - اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن طلحة ٤ - اسماعيل بن عبدالله بن جعفر ٥ - اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن طلحة (راجعها) ٦ - عبدالرحمن بن عبدالله	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
أميمة بنت أبي سفيان	١٢٤ و ٤٤٧	١٠٥	١ - حويطب ابن عبدالعزيز ٢ - صفوان بن أمية ٣ - المغيرة بن شعبه الثقفي	١ ١ ٠	٠ ٠ ٠	١ ١ ٠
أم عبدالله بنت عبدالرحمن ابن زيد	٤٤٢		١ - عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ٢ - عبدالله بن عمر بن الخطاب ٣ - طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق	٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠ ٠ ٠
أم علي عبدة بنت علي ابن الحسين بن علي	٦٢	٤٣٨	١ - محمد بن معاوية بن عبدالله ابن جعفر ٢ - علي بن الحسين بن الحسن ابن علي ٣ - نوح بن ابراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيدالله	٠ ٠ ٢ ٠ ٠	٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٢ ٠ ٠

اسم المرأة	رقم الصفحة في النسب	رقم الصفحة في المعبر	أزواجه	ذكور	إناث	مجموع
أم بشر بنت عقبة	٥٠، ٤٩		١ - الحسن بن علي بن أبي طالب ٢ - عبدالرحمن بن عبدالله ٣ - سعيد بن زيد	١	١	٢
أم جميل بنت عبدالملك ابن قدامة بن ابراهيم	٤٣٩		١ - محمد بن عبدالله بن اسماعيل ٢ - علي بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب ٣ - ابراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ٤ - عبدالملك بن يحيى بن عروة ٥ - ابن عبدالعزيز ٦ - ابن رياح	.	.	.
أم حكيم بنت الحارث ابن هشام	٣٠٣		١ - عكرمة بن جهل ٢ - خالد بن سعيد بن العاص ٣ - عمر بن الخطاب	.	.	١
أم حكيم بنت محمد	١٦٩	٤٥٥	١ - بشر بن مروان ٢ - عمر بن مروان ٣ - عبيدالله بن مروان	١	.	١
أم حكيم بنت يحيى بن الحكم	١٦٧	٤٤٩	١ - عبدالعزيز بن الوليد ٢ - سليمان بن عبدالملك ٣ - هشام بن عبدالملك	٣	٢	٥
أم حسين بنت علي بن أبي طالب	٤٥	٤٣٧	١ - جعدة بن هيرة ٢ - جعفر بن عقيل بن أبي طالب ٣ - عبدالله بن الزبير	.	.	.
أم اسحق بنت طلحة	٥٩ و ٥٠	٤٤٢	١ - الحسن بن علي بن أبي طالب ٢ - الحسين بن علي بن أبي طالب ٣ - عبدالله بن محمد بن أبي بكر	١	.	١
أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب	٨٢	٤٣٩	١ - القاسم بن محمد بن جعفر ٢ - الحجاج بن يوسف ٣ - علي بن عبدالله بن العباس	.	١	١

اسم المرأة	رقم الصفحة في النسب	رقم الصفحة في المعبر	أزواجه	ذكور	إناث	مجموع
أم كلثوم الكبرى بنت علي ابن أبي طالب	٤١ و ٢٥	٤٣٧	١ - عمر بن الخطاب ٢ - محمد بن جعفر بن أبي طالب ٣ - عون بن جعفر بن أبي طالب ٤ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	١ . . .	١ . . .	٢ . . .
أم كلثوم الصغرى (نفيسة) بنت علي بن أبي طالب	٤٥		١ - عبد الله بن عقيل ٢ - كثير بن العباس ٣ - تمام بن العباس	٠ ١ ٠	١ ٠ ١	١ ١ ١
أم كلثوم بنت الفضل بن العباس	٢٢٦، ٢٥ ٢٨	٤٣٩	١ - الحسن بن علي بن أبي طالب ٢ - أبو موسى الأشعري ٣ - عمران بن طلحة	٣ ١ ٠	١ ٠ ٠	٤ ١ ٠
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط	٢٣٦، ٢٦٦	٤٤٦	١ - زيد بن الحارثة ٢ - عبد الرحمن بن عوف ٣ - الزبير (بن العوام) ٤ - عمرو بن العاص	٠ ٤ ٠ ٠	٠ ٤ ١ ٠	٠ ٤ ١ ٠
أم محمد بنت عبيد الله ابن العباس		٤٤١	١ - عبيد الله بن عبد الله بن العباس ٢ - عثمان بن عبد الله بن حميد ٣ - عبد الله بن معبد بن العباس	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠
أم قاسم بنت الحسن بن علي	٥٩، ٥٠	٤٣٨	١ - مروان بن ابان بن عثمان بن عفان ٢ - علي بن الحسين بن علي ٣ - الحسين بن عبد الله بن عبيد الله	٠ ٠ ٣ ٠	٠ ٠ ٣ ٠	٠ ٠ ٣ ٠
أم قتال بنت عبد	٢٠٣، ١٢٣	٤٥٠	١ - عمرو بن أمية ٢ - حرب بن أمية ٣ - أسيد بن جارية ٤ - عمرو بن نوفل	١ ٠ ١ ١	٠ ١ ٠ ٠	١ ١ ١ ١
أم سلمة بنت عبد الرحمن ابن سهل		٤٤٧	١ - الحجاج ٢ - الوليد بن عبد الملك ٣ - سليمان بن عبد الملك ٤ - هشام بن عبد الملك	٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠ ٠

اسم المرأة	رقم الصفحة في النسب	رقم الصفحة في المعبر	أزواجهـا	ذكور	إناث	مجموع
أم عثمان بنت سعيد بن عثمان	١٦٨، ١٦٧	٤٤٦	١ - هشام بن عبد الملك ٢ - الحكم بن الوليد ٣ - بكار بن سلمة ٤ - محمد بن عبد الله بن عمرو	١	٠	١
أم يحيى بنت محمد بن عروة بن الزبير	٤٥١		١ - الحكم بن يحيى بن عروة ٢ - أمية بن عبد الله بن خالد ٣ - الحكم بن يحيى ٤ - محمد بن عمران ٥ - الحكم بن يحيى	٠	٠	٠

من هؤلاء النساء المذكورات تبدو المعلومات عن سبع وعشرين منهن أكيدة نسبياً

اذ ولدن ١٠٢ ولداً (وسطياً ٣,٧٧)

منهم ٧٦ صبياً (الوسطى ٢,٤٨)

و ٥٣ بنتاً (الوسطى ١,٢٩)

أي ١٧٧ ذكراً مقابل ١٠٠ أنثى (٦)

ويزيد الغموض في بحثنا ان لم ننتبه للرجال ولزوجاتهم وامائهم ، وهكذا نقدر العقبات التي تعترض في ايضاح المشكلة العميقة التي نحن بصددنا فنحن هنا لا نتحدث عن الزواج من زوجة واحدة الا في الحالات المفيدة .

رقم الصفحة في النسب	رئيس العائلة	الزوجات وامهات الأولاد	ذكور	إناث	مجموع
٢٥	العباس بن عبد المطلب (هاشم)	لبابة بنت الحارث (هلال) هذيلية أم ولد أم ولد أم ولد	٥	١	٦
			١	٠	١
			٢	٠	٢
			٠	١	١
			٠	١	١



رقم الصفحة في النسب	رئيس العائلة	الزوجات وأمهات الأولاد	ذكور	إناث	مجموع
٢٨	عبدالله بن عباس (هاشم)	زهرة بنت مشراح (كندة)	٦	١	٧
		أم ولد	٠	١	١
٢٠	عبدالله بن عبدالمطلب (هاشم)	آمنة بنت وهب (زهرا)	١	٠	١
		أم ولد	١	٠	١
١٤٩	عبدالله بن عامر بن كريز (٧) (عبد شمس)	كيسة بنت الحارث (عبدشمس)	٣	٠	٣
		كنانية	٢	٠	٢
		أم ولد	٢	٠	٢
		أم ولد	٢	٠	٢
		أم ولد	١	٠	١
		هند بنت سهيل	٢	٠	٢
		أمة الله (كلاب)	٠	١	١
١١٥-١١٣	عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان (عبد شمس)	أسماء بنت عمرو (مخزوم)	١	٢	٣
		فاطمة بنت الحسين بن علي	٢	١	٣
		فتاة مجهولة	١	١	٢
		أمهات أولاد	١	٢	٣
٨٢	عبدالله بن جعفر بن أبي طالب	زينب بنت علي بن أبي طالب	٣	٢	٥
		بنت المسيب (فزارة)	٢	٠	٢
		ابنة خَصَفَة (بكر)	٤	٠	٤
		ليلى بنت مسعود (نهشل)	٤	٢	٦
		آمنة بنت عبدالله (خثعم)	١	٢	٣
		النايفة بنت خداش (عبس)	١	٠	١
		[أم كلثوم بنت علي]	٠	٠	٠
		أمهات أولاد	٣	٠	٣
٢٤٣-٢٤٠	عبدالله بن الزبير (أسد)	تماضر (فزارة)	٤	٠	٤
		أم هشام (أخت تماضر)	٤	٠	٤
		حنثمة (مخزوم)	٢	٠	٢
		ريطة (أخت حنثمة)	١	٠	١
		أم ولد	١	٠	١

رقم الصفحة في النسب	رئيس العائلة	الزوجات وأمهات الأولاد	ذكور	إناث	مجموع
٣٥٦	عبدالله بن عمر بن الخطاب (عدي)	صفية بنت أبي عبيد (ثقيف)	٨	٢	١٠
		أم ولد	٣	٠	٣
		أم علقمة (فهر)	١	٠	١
		أم ولد	١	١	٢
		سهلة بنت مالك (تغلب)	٠	١	١
		أم ولد	١	١	٢
		أم ولد	١	٠	١
١٧	عبدالمطلب بن هاشم	فاطمة بنت عمرو (مخزوم)	٣	٥	٨
		هالة بنت أهيب (ز'هرة)	٣	١	٤
		فتيلة بنت جناب (عمرو بن عامر)	٢	٠	٢
		صفية بنت جندب (هوازن)	٢	٠	٢
		لبنى بنت هاجر	١	٠	١
		فتاة خزاعية	١	٠	١
٢٦٦	عبدالرحمن بن عوف (زهرة)	أم كلثوم بنت عتبة (مخزوم)	١	٠	١
		بنت شيبه (عبد شمس)	٠	١	١
		أم كلثوم بنت عقبة (عبد شمس)	٤	٠	٤
		بحرية (شيبان)	٠	٠	٠
		سهلة بنت سهيل (عبد شمس)	١	٠	١
		أم حكيم بنت قارط (كنانة)	١	٠	١
		امراة من بني عبد الأشهل	١	٠	١
		تماضر ابنة الأصبغ (كلب)	١	٠	١
		أسماء بنت سلامة (نهشل)	١	٠	١
		فتاة مغللة	١	٠	١
		مجد بنت زيد (حمير)	١	٠	١
		غزال بنت كسرى (شيبه)	١	٠	١
		بادية بنت غيلان (ثقيف)	٠	١	١
٣٠٣	عبدالرحمن بن الحارث بن هشام (٨)	فاخته بنت عتبة (الشريفة) (عبد شمس)	٦	٥	١١
		أم حسن بنت التوير (أسد)	١	٦	٧
		سعدى بنت عوف (مرة)	١	٤	٥
		أم رسن بنت الحارث (حارثة)	٢	٢	٤
		أمهات أولاد	٣	٠	٣
		مريم بنت عثمان بن عفان	٠	١	١

رقم الصفحة في النسب	رئيس العائلة	الزوجات وامهات الأولاد	ذكور	إناث	مجموع
٣٦٣	عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (عدي)	فاطمة بنت عمر (عدي) أم عمر بنت سفيان (ثقيف) ميمونة بنت بشر (البكاء) سودة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب أم ولد	١	٠	١
٩٧	عبد شمس بن عبد مناف	نعجة بنت عبيد (عامر بن صعصعة) عبلة بنت عبيد (تميم) عمرة بنت وائلة (زيد مناة) أمنة بنت وهب (أسد) أمامة بنت الجودي (كندة)	٢	١	٣
١٠٠-١٠١	أبو العاص بن أمية (عبد شمس)	أمنة بنت عبد العزى (عدي) رقية بنت الحارث (مخزوم) امراة مجهولة صفية بنت ربيعة (عبد شمس) أروى بنت أسيد	٤	٢	٦
٢٧٥-٢٧٧	أبو بكر (تيم)	قتيلة بنت عبد العزى (حسنة) أم رومان (عبد شمس) أسماء ابنة عُميس (خثعم) حبيرة ابنة خارجة (خزرج)	١	١	٢
٣١٢	أبو جهل بن هشام (مخزوم)	بنت عُمَيْر بن معبد (زرارة) عائشة بنت الحارث (عبس) أروى بنت أبي العيص (عبد شمس)	٢	٠	٢
٣٧٠	أبو الجهم بن حذيفة	أم كلثوم بنت جرّول (خزاعة) خواله بنت القمقاع (زرارة) أميمة بنت الجعيد (كنانة) أم عبد الله بنت الحارث (غسان) أمهات أولاد	١	٠	١

رقم الصفحة في النسب	رئيس العائلة	الزوجات وأمهات الأولاد	ذكور	إناث	مجموع
٤٤٤-٤٤٣	أبو همهمة بن عبدالعزيز (فهر)	تماضر بنت أبي عمرو بن عبد مناف	٦	٣	٩
٣١٥	أبو أمية بن المغيرة (مخزوم)	عاتكة بنت عبد المطلب (هاشم) فتاة من ثقيف عاتكة بنت عامر (كنانة) أم ولد	٢ ٢ ١ ٠	١ ٠ ١ ١	٣ ٢ ٢ ١
١٢٣	أبو سفيان بن حرب (عبد شمس)	صفية بنت أبي العاص (عبد شمس) هند ابنة عتبة (عبد شمس) زينب بنت نوفل (كنانة) عاتكة بنت أبي أزيهر (الأزد) صفية بنت أبي عمرو (عبد شمس) لبابة بنت أبي العاص (عبد شمس) فتاة من حارث (حارثية)	١ ٣ ١ ٢ ١ ٠ ٠	٢ ٢ ٠ ٠ ٢ ١ ١	٣ ٥ ١ ٢ ٣ ١ ١
٢٩	علي بن عبد الله بن العباس (هاشم)	العالية بنت عبيد الله (هاشم) أم ولد أم ولد أم ولد أم أبيها بنت عبد الله ابن جعفر ابن أبي طالب امراة من بني الحريش أمهات أولاد	١ ٢ ٢ ٥ ١ ١ ١ ١٠	٠ ٠ ٠ ٠ ١ ٠ ٠ ١٠	١ ٢ ٢ ٥ ٢ ١ ١ ٢٠
٤١ وما يليها	علي بن أبي طالب	فاطمة بنت محمد خولة بنت جعفر (جنيفة) الصهباء (يقال اسمها أم حبيب) بنت ربيعة من تغلب أم البنين بنت حزام... بن زهرة الأصح بن ربيعة ليلي بنت مسعود (دارم) أسماء ابنة عُمَيْس (خثعم) أم ولد أم سعيد بنت عروة (ثقيف) أمهات أولاد	٢ ١ ١ ١ ٤ ١ ١ ١ ٠ ٠	٢ ٠ ١ ١ ٠ ٠ ٠ ٠ ٢ ١١	٤ ١ ٢ ٢ ٤ ١ ١ ١ ٢ ١١

رقم الصفحة في النسب	رئيس العائلة	الزوجات وأمهات الأولاد	ذكور	إناث	مجموع
٤١١	عمرو بن العاص (سهم)	ريطة بنت منبه (سهم) فتاة من بلي	١	٠	١
١٣٤	عنيسة بن أبي سفيان (عبد شمس)	زينب بنت الزبير أم ولد	١	٢	٣
٨٠	جعفر بن أبي طالب	أسماء بنت عميس (خثعم)	٣	٠	٣
٢٤١-٢٤٠	حمزة بن عبد الله بن الزبير (أسد)	هند بنت قطبة (ذبيان) أم والد أم الخطاب بنت شيبه (الخزرج) أم والد فاطمة بنت القاسم بنت أبي طالب	١	٠	١
١٢٣-١٢١	حرب بن أمية (عبد شمس)	صفية بنت حزن (عامر بن صعصعة) امراة من تميم أم قتال بنت عبد الحارث (زهرة) فاخته بنت عامر (ثقيف)	١	٢	٣
١٦٠-١٥٩	الحكم بن أبي العاص (عبد شمس)	أسنة بن علقمة (كنانة) مليكة بنت أوفى (مرّة) أم النعمان بنت الحارث (ثقيف) بنت منبه (ثقيف) البعيثة بنت هاشم (زهرة) أم ولد	٥	٢	٧
٤٤٣	الحارث بن فهر	بنت الحارث بن مالك بن كنانة بنت الحارث بن مالك بن النضر ابن كنانة	٥	٢	٧
٣٩٥	الحارث بن معمر (جَمَح)	قتيلة بنت مظعون (جَمَح)	٣	١	٤
٣٦٥	الحارث بن زهرة بن كلاب	قبيلة بنت أبي قبيلة لبني بنت أبي سلمة	٢	٠	٢



رقم الصفحة في النسب	رئيس العائلة	الزوجات وأمهات الأولاد	ذكور	إناث	مجموع
٤٦ وما يليها من صفحات	الحسن بن علي بن أبي طالب	خولة بنت منظور (فزارة) أم بشر بنت عقبة (الأنصار) أمهات أولاد أم اسحاق بنت طلحة (تيم) أمهات أولاد	١ ١ ٤ ١ ٤	٠ ١ ٠ ٠ ٤	١ ٢ ٤ ١ ٤
١٥-١٦	هاشم بن عبد مناف	سلمى بنت عامر (الخزرج) أميمة بنت أد (قضاة) قيلة بنت عامر ويقال لها (الجزور) لعظمها (خزاعة) هند بنت عمرو (الخزرج) واقدة بنت أبي عدي أم عدي بنت حبيب (ثقيف)	١ ١ ١ ٢ ٢ ١	١ ٠ ٠ ٠ ٢ ١	٢ ١ ١ ٢ ٢ ١
٣٠١	هشام بن المغيرة (مخزوم)	بنت عثمان بن عبد الله (مخزوم) أسماء بنت مُخَرَّبَة (دارم) الشفاء بنت خالد (مخزوم) ضباة بنت عامر (قُشَيْر)	١ ٢ ٣ ١	٠ ٠ ٠ ٠	١ ٢ ٣ ١
٥٧ وما بعدها	الحسين بن علي	بنت أبي مرّة (سعد) أم ولد امرأة من بكّي الرباب بنت امرئ القيس (كعب) أم اسحاق بنت طلحة (تيم)	١ ١ ١ ١ ١	٠ ٠ ٠ ١ ١	١ ١ ١ ٢ ١
١٢٧-١٢٨	معاوية بن أبي سفيان	ميسون بنت بَحْدَل (كلب؟) فاخته بنت قَرَطَة (عبد مناف) كنود بنت قرظة (أخت فاخنة) أم ولد	١ ١ ١ ١	٠ ١ ٠ ١	١ ٢ ١ ١
٢١-٢٢	محمد رسول الله (ﷺ)	خديجة بنت خويلد (عبد عزي) مارية زوجاته الأخريات	٢ ١ ٠	٤ ٠ ٠	٦ ١ ٠



رقم الصفحة في النسب	رئيس العائلة	الزوجات وأمهات الأولاد	ذكور	إناث	مجموع
٧٦-٧٥	محمد بن علي بن أبي طالب	أم ولد جمال بنت قيس (عبد مناف) الشهباء بنت عبد الرحمن (أسد) مسرة بنت عباد (مازن) أم جعفر بنت محمد... بن أبي طالب	٤	٠	٤
٢٤٩	مصعب بن الزبير (أسد)	فاطمة بنت عبد الله (أسد) أم ولد أمهات أولاد	٢	٠	٢
١٧٥-١٧٤	سعيد بن العاص بن أمية (عبد شمس)	صفية بنت المغيرة (مخزوم) هند بنت المغيرة (مخزوم) أم خالد بنت خُبَّاب (بكر)	٥	٠	٥
١٧٦ وما يليها	سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص (عبد شمس)	أم البنين بنت الحكم (عبد شمس) أم حبيب بنت حُبَيْر (عدي) العالية بنت سلمة (سعد العشيرة) امراة من بني كنانة أم عمرو بنت عثمان بن عفان أم سلمة بنت حبيب (كلاب) مريم بنت عثمان بن عفان أم ولد أم ولد بنت سلمة بن قيس عائشة بنت جرير (بجلة) أمهات أولاد	٢	٠	٢
٤٠٨	سُعَيْد بن سهم (سهم)	عاتكة بنت عبد العزيز الخزاعية	٣	٤	٧
٢٥١	طلحة بن أبي طلحة (عبد الدار)	سلافة الصغرى بنت سعد (أوس) مريم بنت عبد الله (سعد بن ليث)	٤	٠	٤



رقم الصفحة في النسب	رئيس العائلة	الزوجات وأمهات الأولاد	ذكور	إناث	مجموع
٢٨١ وما بعدها	طلحة بن عبيد الله (تيم)	حمنة بنت جعش (أسد) خولة بنت القعقاع أم ابان ابنة عتبة (عبد شمس) الجَرَبَاء (طيء) أم كلثوم بنت أبي بكر سُعدى بنت عوف (مرّة)	٢ ١ ٣ ١ ١ ٢	٠ ٠ ٠ ١ ١ ٠	٢ ١ ٣ ٢ ٢ ٢
٢٤٨ وما بعدها	عمر بن الخطاب (عدي)	زينب بنت مظعون (جُمح) أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب أم كلثوم بنت جروول (خزاعة) جميلة بنت ثابت (الأنصار) أم ولد أم ولد عاتكة بنت زيد (عدي) أم حكيم بنت الحارث (مخزوم) سُعيدة بنت رافع (الأنصار)	٢ ١ ٢ ١ ١ ١ ١ ٠ ١	١ ١ ٠ ٠ ١ ١ ٠ ١ ٠	٣ ٢ ٢ ١ ٢ ٢ ١ ١ ١
١٠٤	عثمان بن عفان (عبد شمس)	رقية بنت النبي (ﷺ) فاخته بنت غزوان (ثقيف) أم عمرو بنت جُنْدَب (ازد) فاطمة بنت الوليد (مخزوم) أم البنين بنت عيينة (فزارة) رملة بنت شيبه (عبد شمس) نائلة بنت الفرافصة	١ ١ ٤ ٢ ١ ٠ ٠	٠ ٠ ١ ١ ٠ ٣ ٣	١ ١ ٥ ٣ ١ ٣ ٣
١٦٥	الوليد بن عبد الملك	أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو ابن عثمان أمهات أولاد	٢ ١ ١ ١٤	١ ٠ ٠ ٠	٣ ١ ١ ١٤



رقم الصفحة في النسب	رئيس العائلة	الزوجات وأمهات الأولاد	ذكور	إناث	مجموع
٣٢٠ وما يليها	الوليد بن المغيرة (مخزوم)	عصماء بنت الحارث (هلال) حنتمة بنت شيطان (عبد مناة) بنت هلال (عبد شمس) أميمة أو عاتكة بنت حرملة (قَسْر)	١ ٢ ١ ٢	٠ ١ ٠ ٠	١ ٣ ١ ٢
٣٦٣	زيد بن الخطاب (عدي)	لبابة بنت أبي لبابة (أنصار)	١	٠	١
٢٣٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥	الزبير بن العوام (أسد)	آسماء بنت أبي بكر الرباب بنت أنيف (كلب) أم خالد بنت خالد (عبد شمس) زينب بنت بشر (قيس) أم كلثوم بنت عقبة (عبد شمس) الحلال بنت قيس (أسد) عاتكة بنت زيد	٤ ٢ ٢ ٢ ١ ١ ٠	٠ ١ ٠ ٠ ١ ١ ٠	٤ ٣ ٢ ٢ ١ ١ ٠

وإذا لم يكن ثمة خطأ فإن أكثر الناس نسلاً فيمن ذكر هو علي بن عبدالله بن عباس
اذ كان له (٣٣ ولداً : ٢٢ صبيّاً و ١١ بنتاً) أتى بعده الحكم بن أبي العاص (٣٢ : ٢٠
صبيّاً و ١٢ بنتاً) ، عبدالله بن الحارث (٣١ : ١٣ + ١٨) ، علي بن أبي طالب
(٢٨ : ١٢ + ١٦) ، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (٢٤ : ١٨ + ٦) ، سميد بن العاص
(٢٣ : ١٤ + ٩ ولكن هذا الرقم ناقص) ، عبدالله بن عمر بن الخطاب (١٩ : ١٥ + ٤) ،
عبد المطلب (١٨ : ١٢ + ٦) ، الوليد بن عبد الملك (١٨ : ١٧ + ١) ، عثمان بن عفان
(١٧ : ٩ + ٨) ، عبدالله بن عمرو بن عثمان (١٦ : ٧ + ٩) ، أبو سفيان (١٦ : ٨ + ٨) ،
عبد الرحمن بن عوف (١٦ : ١٤ + ٢) ، عمر بن الخطاب (١٥ : ١١ + ٤) ، الحارث بن
فهر (١٤ : ١٠ + ٤) الخ ..

فرجل أبيح له أن يمارس تعدد الزوجات في وقت واحد أو بشكل متتابع وأن يحظى من
الاماء بالقدر الذي يشاء ، ويكون له ٣٣ ولداً فقط ، لا يدعو الى الدهشة بل هو حصيله
متواضعة ، لما كان يتاح للنبلاء الأغنياء ، اذ ما كان لهم أكثر بكثير . فالحكم بن أبي العاص
كان له ٢٨ ولداً (١٨ + ١٠) وأربع زوجات فقط (اثنتان منهن ثقيفان) فالأسر الكثيرة
العدد كانت قليلة نسبياً .

ان الجدول السابق يزودنا بمشعرات مهمة وان كانت سلبية حول نسبة الذكور الى
الاناث . أول الأمر يبدو قليل الاحتمال أن لا يكون لعبدالله بن الزبير أية بنت الى جانب

(١٢) صبياً ، ولا عند عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أو عند أبي جهم ولكل منهما ٩ صبيان ، ولا عند مصعب الذي له ثمانية ، ولا عند هشام بن المغيرة الذي له سبعة الخ... ولا أن يكون للوليد بن عبد الملك بنت واحدة فقط الى جانب ١٧ صبياً . ان هذه الأرقام يجب أن تقبل بكثير من التحفظ الحذر والحيطة ، ومع ذلك فعندما تحفز مكانة الأب العالية المؤلف واضع الترجمة على الرغبة في استيفاء عدد الأولاد تغدو بنية الأسرة أكثر توازناً ، ولهذا نجد ذرية الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين تدخل في القاعدة الديمغرافية العامة وهي نصيب من التوازن بين عدد الأولاد الاناث والذكور ونجد للأمة الخمسة الذين قادوا الجساعة الاسلامية ما يلي من الأولاد :

النبي (ﷺ) : ٣ صبيان + ٤ بنات = ٧ أولاد .
 أبو بكر : ٣ صبيان + ٣ بنات = ٦ أولاد .
 عمر : ١١ صبياً + ٤ بنات = ١٥ ولداً .
 عثمان : ٩ صبيان + ٨ بنات = ١٧ ولداً .
 علي : ١٢ صبياً + ١٦ بنتاً = ٢٨ ولداً .

يكون المجموع ٣٨ صبياً + ٣٥ بنتاً = ٧٣ ولداً .

أي ١٠٨ صبياً مقابل ١٠٠ بنت وبذلك نبعد عن النسب المفرطة السالفة ونقترب مما هو متعارف في علم السكان .

واذا جمعنا الرجال والنساء والأولاد المذكورين في الجدول السابق وأسقطنا من حسابنا الاماء ونسلهم ولم نتعرض لذكر النبي (عليه الصلاة والسلام) نكون لدينا النتائج التالية :

ل ٤٩ رجلاً : ١٨٤ امرأة و ٣١٥ صبياً و ١٤١ بنتاً ، المجموع ٤٥٦ ولداً ، فيكون نصيب كل رجل ٣,٧٥ زوجة و ٦,٤٢ صبياً و ٢,٨٨ بنتاً ، أي ٩,٣٠ ولداً . ونصيب كل امرأة ١,٧١ صبياً و ٠,٧٦ بنتاً ، أي ٢,٤٧ ولداً . ويكون للأسر التي يشيع فيها تعدد الزوجات بشكل واسع ٢٢٣ صبياً مقابل ١٠٠ بنت .

وقبل أن تتناول هذه الأرقام بالمناقشة لن يكون عديم الجدوى الإشارة الى بعض الملاحظات حول هذا الجدول لأنها قد تخدمنا فيما بعد .

يعدد كتاب المحبّر (ص ٣٥٧) أسماء رجال كان عند كل منهم عشر نسوة عندما جاء الاسلام ، وهم كلهم من ثقيف . ويبدو أن هذا العدد لم نجده عند قريش ، وفي وجهة النظر هذه لا يقدم كتاب نسب قريش معلومات مفيدة ، والأفضل في هذا الشأن أن نلجأ الى تصفح كتب الطبقات أو كتب تراجم الصحابة مثل الاصابة (النساء رقم ٧٠١) اذ يروي أن صفوان بن أمية كان له ستة زوجات خضع للأوامر القرآنية فطلق أولاً أم وهب بنت

أبي أمية وكانت قد أسنّت ثم « فرق الاسلام بينه وبين فاختة بنت الأسود وكان أبوه تزوجها فخلف هو عليها » ولا بد أنها آمنت فيما بعد ، ومثل هذه الروايات متعددة وربما من المهم دراستها .

في مقابل ذلك نعرف أن بعض المسلمين كانوا يرغبون في التبتل والعزوبة الارادية ، وقد قاوم النبي (ﷺ) هذه الرغبة فيهم . مثلاً عثمان بن مظعون (نسب قريش ، ص ٣٩٣) وظهر مثل هذا الميل في أوساط أخرى ولم يرض الدين عنه اذ يفضي الى تناقص المجتمع وتعبير (لم يعقب) الذي يلي بعض الأسماء يتضمن في بعض الحالات على الأقل لونا من ايشار العزوبة أو الأبولة . ينطبق ذلك على ورقة بن نوفل (نسب قريش ، ص ٢٠٧) وسلوكه حتى قبل الاسلام اذ ورد في النسب : « فأما ورقة بن نوفل فلم يعقب وكان قد كره عبادة الأوثان وطلب الدين في الآفاق وقرأ الكتب » .

واذا اعتمدنا كتاب نسب قريش رأينا أن تعدد الزوجات في وقت واحد أو في أوقات متتابة لم يكن منتشراً بالشكل الذي توحى به الجداول السابقة بل ان كثيراً من الأسر كان الزواج فيها قائماً على وحدانية الزوجة ، وذلك بحسب حال الزوج وحبه لزوجته أو لظروف خاصة أو بسبب موت مبكر ، كما كانت الحالة مع عبدالله بن عبدالمطلب الذي لم يكن له سوى زوجة واحدة هي أمته بنت وهب وولد واحد هو النبي (ﷺ) (نسب قريش ص ٢٠) . نذكر أيضاً حالة أبي هممة واسمه عمرو بن عبدالعزيز كانت له زوجة واحدة ولدت له تسعة أولاد ، وجرت أسرته على وحدانية الزوجة الواحدة (نسب قريش ، ص ٤٤٣) كما هو مبين في الجدول التالي :

الزوج	الزوجة	ذكر	أنثى	مجموع
وديعة بن الحارث بن فهر	عميرة بنت الأحمر	٤	٠	٤
عميرة بن وديعة	عميرة بنت عوف	٥	١	٦
عامرة بن عميرة	هند بنت عبدالله	٨	٠	٨
عبدالعزى بن عامرة	قلاية بنت عبد مناف	٤	٠	٤
أبو هممة	تماضر	٦	٣	٩

(جملة الأبناء ٣١ بينهم ٤ اناث فقط !)

فشخص مثل عبدالله بن عباس لم يتزوج سوى امرأة واحدة (نسب قريش ، ص ٢٨) . ولدت له ٧ أولاد يبدو مثلاً مميزاً في اتجاه المسلمين الأتقياء الذين يعتبرون تعدد الزوجات من آثار الجاهلية .

ولكن حتى قبل الاسلام لم يكن لبعض النبلاء البارزين سوى زوجة واحدة أو زوجتين كالحارث بن فهر الذي كان له ١٤ ولداً من زوجتين فقط . ثم هنالك حالات لا يمكن ايضاحها اذ يتعذر معرفة عدد الزوجات في وقت واحد عند المتزوجين من

أكثر من واحدة مثل : عبد الرحمن بن عوف (١٢ زواجا) ، سعيد بن العاص (٩ عقود زواج) ، أبو سفيان والخلفاء عمر وعثمان وعلي (سبعة) . وأغلب الظن أن كل واحد منهم كان عنده ٤ زوجات باستمرار والكنى لا نعرف الأمور بدقة ووضوح بل ان المعلومات غير كافية في هذا المجال الا حين تكون الزوجتان أختين في زمنين مختلفين (عبد الله بن جعفر ، عبد الله بن الزبير ، أبو سفيان ، معاوية . الخ) وسنرى أن لهذه المسألة أهمية تعين على حل بعض المشكلات .

دور الاماء يجب أن يكون موضوع بحث وتمحيص أيضاً ، فهن يذكرن أحياناً بأسمائهن ولكن في أغلب الأحيان يكن مغفلات الأسماء وعلى العموم لا يقدرن حق قدرهن الا اذا صرن أمهات أولاد . نضرب مثلاً على حب الاماء ، علي بن عبد الله بن عباس فقد خرج على عرف أبيه فولد له ١٠ صبيان و ١٠ بنات من امائه ، وعبد الملك ولد له امؤه ١٤ طفلاً ذكراً ، الخ ... يوجد هنا عامل زيادة السكان الذي ينبغي أن يوضع في الحسبان لو كانت المعلومات المتوافرة أكثر دقة .

ومن جهة أخرى ، وبالرغم من بعض الغموض الذي نجده في كتاب نسب قريش ، فإنه يقدم لنا جداول أنساب جد مفيدة يمكن أن ترتب وتزودنا بدلالات سميّة عن بنية بعض الأسر النبيلة ، وعن اختيار القرين أو القرينة (١٠) وعن العدد النسبي للاماء ، وعن مصير الأرامل أو المطلقات (١١) . وضرباً للمثل جمعنا في الجدول التالي الدلالات التي نملكها عن أسرة أحد السادة النبلاء المخصيين وهو عبد الرحمن (١٢) بن الحارث بن هشام بن المغيرة (المخزومي) (نسب قريش ، صفحة ٣٠٣) :

الزوجات	الأولاد	مناكح الأولاد
فاخته	أبو بكر عمر عثمان عكرمة خالد محمد حنتمة أم حجير	بنت عمر بن عبد الله بن معمر عبد الله بن الزبير ١ - عبد الله بن معاوية (عبد شمس) ٢ - الوليد بن عتبة (عبد شمس) ٣ - الحارث بن عبد الله (مخزوم) ١ - هشام بن العاص (مخزوم) ٢ - الأزرق الهبرزي (مخزوم) يحيى بن طلحة بن عبيد الله (تيم) ١ - محمد بن اسماعيل (مخزوم) ٢ - عبد الحميد بن عبد الله (مخزوم)
أم حكيم		
سودة رملة		



الزوجات	الأولاد	مناكح الأولاد
أم حسن	عياش عاتكة أسماء عائشة	عبدالله بن عبدالله بن أمية (مخزوم) عبدالله بن عمرو بن عثمان ١ - معاوية بن أبي سفيان ٢ - عبدالله بن أبي عمرو (مخزوم) ٣ - عباد بن عبدالله بن الزبير ابان بن عثمان بن عفان (عبد شمس) أبو بكر بن عبيدالله بن عمر (عدي) هاشم بن عبدالله بن الزبير
سعدى	المغيرة (١٣) زينب (١٤)	١ - ابان بن مروان بن الحكم ٢ - يحيى بن الحكم (عبد شمس) عبدالله بن الزبير عباد بن عبدالله بن الزبير المهاجر بن خالد (مخزوم)
أم رسن	السيد الوليد أم سلمة قريبة	١ - سعيد بن العاص (عبد شمس) ٢ - الأزرق الهبرزي (مخزوم) مصعب بن عبدالله (مخزوم)
مريم أمهات أولاد	مريم سلمة عبيدالله هشام	بقيت عازبة

ندع للقارئ مهمة شرح هذا الجدول ليعود مرة جديدة الى معدل الولادات ان الأرقام الجزئية التي حصلنا عليها أثناء أبحاثنا عن خصب النساء هي التالية :

٧٠٠ امرأة ولد لهن ١٣٢٧ صبياً (١,٨٩) + ٣٩٩ بنتاً (٠,٥٧) = ١٧٢٦ (٢,٤٦) .

٥٠ امرأة شديدة الخصب ولد لهن ٢٢٣ صبياً (٤,٤٦) + ١١٧ بنتاً (٢,٣٤) = ٣٤٠ (٦,٨٠) .

٢٧ امرأة تزوجن عدة مرات ولد لهن ٦٧ صبياً (٢,٤٨) + ٣٥ بنتاً (١,٢٩) = ١٠٢ (٣,٧٧) .

١٨٤ من نساء أزواج متعددي الزوجات ولد لهن ٣١٥ صبياً (١,٧١) + ١٤١ بنتاً (٢,٤٧) = ٤٥٦ (٠,٧٦) .

فتكون النسب المئوية للصبيان الى البنات هي على التوالي :

١٠٠/٣٣٢ ١٠٠/١٩٠ ١٠٠/١٧٧ ١٠٠/٢٢٣

ومع ذلك رأينا أن النبي (ﷺ) والخلفاء الراشدين الأربع كان لهم ٣٨ صبياً مقابل ٣٥ بنتاً ، أي ١٠٠/١٠٨ ، تلك الأرقام السالفة اذن أمر فيه نظر .

وبالاعتماد على نتائج هذا الجرد نجد أن خصب ٧٠٠ امرأة وخصب ١٨٤ المتزوجات مرة أو عدة مرات ، هو واحد في الحاليتين أي ٢,٥ تقريباً ولكن نسبة الصبيان الى البنات تزيد حتماً حتى أنها تتضاعف وسنحاول أن نقوم بالاستدلال التالي :

كانت الأرقام المتعلقة بالمواليد الذكور تشف عن الواقع تقريباً ، ولما كنا نعرف من جهة أخرى أن عدد الاناث في المجتمعات يناهز عدد الذكور ، لزم أن ٧٠٠ المرأة لم تلد ٣٩٩ أنثى فقط بل على الأقل ١٣٠٠ بنت وهذا يقضي الى خصب أنثوي يعادل ٣,٧٥ ، وهي نسبة قريبة من تلك التي حصلنا عليها من احصاء أولاد النساء اللواتي تزوجن عدة مرات أي ٣,٧٧ .

ومع ذلك فان مثل هذا الاستدلال قد يؤدي بنا الى نتائج خاطئة اذ لا شيء يثبت لنا أن العدد الناقص من البنات ولدتهن أمهات غير مذكورات في نسب قریش .

لنحتفظ الآن مؤقتاً بالرقم الوسطي ٢,٥ ولنر اذا كان بالامكان اكتشاف طريقة للحساب في المجتمعات التي يوجد فيها أحوال مدنية وتعدادات احصائية يكون الحساب سهلاً اذ يكفي أن نحسب في سنة مسمّاة مجموع المواليد ونقسمها على عدد السكان لنعرف معدل المواليد .

ثم ان نسبة الزيادة نحصل عليها بعملية سهلة :

المواليد - الوفیات ± المهاجرين في اتجاهين .

وكل ذلك مقسوم على عدد السكان .

ولما كنا لا نعرف للقرشيين في عهد النبي لا العدد السنوي للمواليد ولا للوفيات ولا عدد السكان فانها مخاطرة أن نحسب نسبة المواليد أو الزيادة ومع ذلك فليس الحساب بالمستحيل .

وفي الواقع اذا عرفنا كم طفلاً ولد وسطياً في كل أسرة ، أي اذا عرفنا المعدل الوسطي لخصب الرجال والنساء أمكن أن نكتفي بتقسيم هذا الرقم على المدة المتوسطة للعمر أي الأجل المتوسط ، ونضرب الحاصل بـ ١٠٠ لنحصل على المعدل المئوي السنوي للمواليد بالنسبة للأسر . واذا قسمناه على ٢ اذ ثمة أبوان (أم وأب) نحصل على المعدل الوسطي للمواليد في مجتمع معين .

لنفرض أن كل أسرة عندها خمسة أولاد ، وإن المدة المتوسطة للعمر ٥٠ عاماً فيكون

$$\text{معدل المواليد السنوي} = \frac{100 \times 5}{50} \text{ بالنسبة للأسر، أي هو } = \frac{100 \times 5}{2 \times 50} = 5\% \text{ في ذلك}$$

المجتمع المعين .

لكي نحسب بعد ذلك معدل الزيادة (دون أن نحصى المهاجرين الذين لا يدخلون على أية حال في القبائل العربية إلا بصفة رقيق أو موالٍ) يكفي أن نطرح الرقم (٢) من عدد الأولاد (أي حذف الأبوين) في المثل السابق فتكون الزيادة الكلية (١٥) في المدة المتوسطة

$$\text{للعمر} = \left(\frac{100 \times (2-5)}{2} \right) = 150 \text{ في المئة والمعدل السنوي هو } = \frac{150}{50} = 3\% .$$

وبالجملة فإن هذين المعدلين يطابقان تماماً الصيغتين :

$$100 \times 5$$

$$\text{معدل المواليد السنوي} = \frac{100 \times 5}{2 \times 50}$$

د عدد الأولاد و ت مدة التعمير المتوسطة أو الأجل المتوسط .

$$100 \times (2-5)$$

$$\text{الزيادة الكلية} = \frac{100 \times (2-5)}{2 \times 50}$$

إن الاستدلال السابق نافع في مجتمع يسود فيه الزواج من زوجة واحدة . أما مع تعدد الزوجات فالمشكلة تتعقد إلى حد بعيد بالإضافة إلى أن مدة التعمير المتوسطة أو الأجل المتوسط في ذلك الوقت عند العرب غير معروف مطلقاً ، لنعتبر أنه كان ٤٠ سنة (١٦) وهو من باب الفرض .

ومع أن العمر الوسطي للزواج الأول ومدة الخصب لم تدخل في الحساب فلا يجوز أن نغفلهما تماماً لأنهما يتيحان فهم الفروق التي سنجدها .

إن إصرار كتاب التراجم على أن عائشة كانت في السادسة من عمرها عندما عقد عليها الرسول ، وفي التاسعة عندما تزوجها تثبت أن أمثال هذا الزواج المبكر كان أمراً وارداً . عمر الفتاة أذن عند الزواج الأول ١٢ ، ١٣ عاماً ، وعمر الفتى ١٥ ، ١٦ عمران مألوفان طبيعيين في ذلك الوقت .

ومدة الخصب عند النساء في بعض الحالات تتجاوز بالتأكيد ٣٠ سنة . فخديجة بنت خويلد كانت تقارب الخمسين حين ولدت للرسول بنتهما (رقيقة) (نسب قريش، ص ٢١) . وفاطمة بنت أسد بن هاشم (نسب قريش ، ص ٣٩-٤٠) تزوجت أباً طالب وولدت عدا بنتين أربعة صبيان في مدة عشر سنوات بين الولادات . وذلك يشير إلى أن مدة خصبها تجاوزت ٣٠ سنة قمرية .

لا نمتلك معلومات أخرى من هذا النوع ولكن الخصب لا يعني بالضرورة ولادة، وربما كان معظم النساء يُهملن حين يناهزن الأربعين . وفي أفضل الفروض يمكن تحديد مدة الخصب عند النساء حوالي ٢٠-٢٥ على الأقل ، وقد يمكن نقصها الى ١٠-١٥ في معظم الحالات ، ولكن بسبب تعدد الزواج المتتابع يظل الرجال مخصبين مدة طويلة قد تبلغ ٤٠ سنة ، ولكن يجب أن ننقص هذه الفترة الى ٢٥ سنة اذا فكرنا في الوفيات المبكرة والحوادث والحروب ، وتكون أطول من مدة خصب النساء بما يقدر ب ١,٧ مرة .

ولما كان الأمر كذلك فاني حاولت أن أبعد من ذهني هذه المشكلة التي تطرحها (الاناث) مقررأ ألا أؤسس حساباتي الا على الذكور قائلاً لنفسني انه يمكن بعد ذلك مطابقة الأرقام المتحصلة .

اذا سلمنا بأنه ولد ١,٩٠ صبياً لكل امرأة خلال ٤٠ سنة يكون معدل المواليد

$$1,90 \times 100$$

الذكور يساوي $\frac{1,90 \times 100}{40} = 4,75\%$ بالنسبة الى النساء . ان احصاء أبناء ٣٥٠

$$3,36 \times 100$$

رجلاً كان حاصله ١١٧٨ صبياً بمعدل ٣,٣٦ ومعدل مواليد سنوي يبلغ $\frac{3,36 \times 100}{40}$

$= 8,4\%$ بالنسبة الى الرجال . الفرق سببه تعدد الزوجات . واذا تذكرنا أن ٧٠٠ امرأة ولدن ١٣٢٧ صبياً بينما ٣٥٠ رجلاً كان لهم ١١٧٨ تحققنا أن لولادة ١٠٠٠ مولود صبي يلزم ٥٢٧ امرأة و ٢٩٧ رجلاً وهذا يدل على :

أ - أن كل قرشي كان له وسطياً ١,٧٧ امرأة . وهو رقم معقول يطابق فرضاً نسبة مدة خصب الرجال الى مدة خصب النساء تقريباً :

$$40$$

$$= \frac{1,77}{22,5} \text{ وهذه نتيجة ذات أهمية بالنسبة الى بقية الحساب .}$$

ب - اذا كان ٥٢٧ من النساء و ٢٩٧ من الرجال ، أي ما مجموعه ٨٢٤ شخصاً ولدوا ١٠٠٠ صبي في مدة تمييزهم (التي نفرضها هنا للجنسين ٤٠ سنة) فمعنى ذلك أنه يولد سنوياً :

$$1000 \times 100$$

$$= \frac{3\%}{824 \times 40} \text{ تقريباً من الذكور في مجموع السكان . ونلاحظ أنه}$$

يوجد في الحساب رقم واحد أخذناه تعسفاً واعتباطاً هو مدة الأجل المتوسط التي يمكن أن نجتهد لمعرفة بدقته بمزيد من الأبحاث .

وإذا استطعنا الآن أن نحصل على أرقام أكثر يقيناً عن المواليد البنات يمكن أن نتقدم شوطاً لا بأس به .

حتى لو أدخلنا في اعتبارنا الزواج من خارج القبيلة وهو ما كان يقوم به بعض الرجال فإن من المؤكد أن عدد النساء أكثر من الرجال وتعدد الزوجات المتتالي يتيح للرجال أن يتزوجوا من جيلين من النساء (إذا لم يكن من أكثر) إلى جانب التسري (١٧) وربما كان من المناسب أن ندخل في الحساب مدة الخصب النسبية عند الرجال والنساء ، ولكن يكون الأمر أبسط إذا زدنا بحيلة معدل الخصب فجعلناها للنساء ٣,١ وللرجال ٥,٥ .

$$1,77 = \frac{5,5}{3,1}$$

$$\text{ويكون معدل المواليد المتوسط السنوي للنساء فقط} = \frac{3,1 \times 100}{40} = 7,5\%$$

$$\text{ويكون للرجال فقط} = \frac{5,5 \times 100}{40} = 13,75\%$$

ولكن من المناسب أن نحسب ذلك في مجموع السكان بواسطة الصيغ التالية :
 خ = الخصب ع = عدد الزوجات مو = معدل المواليد ت = الأجل المتوسط
 إذا انطلقنا من النساء يكون لدينا :

$$\text{مو} = \frac{100 \times \text{خ}}{1 + \left(\frac{\text{ت}}{\text{ع}}\right)}$$

وإذا انطلقنا من الرجال يكون لدينا :

$$\text{مو} = \frac{100 \times \text{خ}}{1 + (\text{ع} + \text{ت})}$$

$$\text{في الحالة الأولى} \quad 0,5\% \text{ تقريباً } (ع = 1,77) = \frac{3,1 \times 100}{1,5 \times 40}$$

$$\text{وفي الحالة الثانية} \quad 5\% \text{ تقريباً} = \frac{5,5 \times 100}{2,77 \times 40}$$

وهكذا يكون معدل المواليد ٥٪ وهو معدل مقبول وطبيعي ، وإذا أردنا الآن أن نقدر

الزيادة السنوية لقريش لا تطبق الصيغة الحسابية التي استخلصناها آنفاً لمجتمع وحداني الزوج والزوجة وهي :

$$100 (د - ع)$$

$$2 \times ت$$

والكننا نستطيع أن نستبدل بالرقم ٢ القوس (١ + ع) حيث ع هنا تدل على عدد الأزواج ان اعتمدنا على ذرية المرأة الواحدة التي تزوجت عدة مرات الا أن هذا التبديل لن يكون ذا فائدة كبيرة . نؤثر أن نستبدل النساء اللواتي كان أزواجهن متعددي الزوجات وهو الشائع فتصبح الصيغة للزيادة السنوية :

$$100 [د - (١ + \frac{ع}{١})]$$

$$ع$$

$$ت (١ + \frac{ع}{١})$$

$$ع$$

وتطبيق هذه الصيغ على الأرقام المقترحة آنفاً يتيح قبول معدل سنوي للزيادة يناهز ٢,٥٪ إن كانت ت تساوي ٤٠ سنة .

يتحصل مما أسلفنا أن القرشيين كانوا يزدادون زيادة منتظمة على وجه العموم . ومن المؤكد أن العديد من الأسر عرفوا زيادة أكبر بكثير ولا سيما المطالييون والعباسيون الذين وصل عددهم إلى ٣٣٠٠٠ في زمن المأمون . وعلى أية حال فإن الرقم ٢,٥٪ يبدو حداً أدنى لأن الأرقام المتعلقة بالولادة تستحق أن تزداد في حين أن مدة تعمير الفرد المتوسطة ، أي الأجل المتوسط ، لا بد أن تكون أقل وسطياً من ٤٠ سنة .

ومع أن كل ما تقدم ليس إلا من باب الفرض ، وأن الأرقام أخذت اعتباطاً لادخال تعدد الزوجات في الحساب من جهة وعدد البنات المنقوص من جهة أخرى فإن التجربة لم تكن عبثاً لانتنا نعرف الآن أنه ليس مستحيلاً معرفة العدد الوسطي للزوجات القرشيين وعدد الصبيان الذين ولدنهم ، والنتائج الرقمية تؤولف كما يبدو أساساً جيداً للانطلاق . ثم ان كتاباً مثل نسب قريش يزودنا بمعلومات اجتماعية مهما تكن دقتها فهي ذات نفع في موضوع تعدد الزوجات أو إعادة تزوج الأرامل والمطلقات . ولعل تفصيلاً أكثر منهجية يكون ذا فائدة علمية

فاذا أردنا الاعتماد على علم السكان الحديث لزم فرز أسماء جميع الرجال وأسماء نسائهم (إذا كانوا متزوجين) وأولادهم ثم أسماء جميع النساء وأسماء أزواجهن وذرياتهن وأن نصنع بعد ذلك جدولاً يعتمد على مصادر أخرى متعددة ، ثم نعاود الحساب مستندياً إلى أرقام أكثر دقة وبذلك يمكن أن نثبت أن الدراسات الديمغرافية التاريخية الجدية نسبياً والجديدة يمكن أن يكون أساسها نصوصاً قديمة ليست درجة الدقة والغموض فيها عائقاً يتمنر تجاوزه وتلافيه .

□ الحواشي :

١ - جاء في النسب : « وكان نكاحا تنكحه الجاهلية فانزل الله نجرمه : (ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) سورة النساء - ٢١ المترجمة .

٢ - كان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين بن علي فقال له الحسين : يا ابن اخي قد انتظرت هذا منك انطلق معي ! فخرج به حتى ادخله داره ثم اخرج اليه بنتيه فاطمة وسكينة فقال : اختر فاختار فاطمة فزوجه اياها . . . فكان يقال : ان امرأة (مردودتها) سكينة لمنقطعة (القرين في) الحسن فلما حضرت الحسن الوفاة قال لفاطمة : « انك امرأة مرغوب فيك ! فكاني يعبد الله بن عمرو بن عثمان اذا خرج بجنائزي قد جاء علي فرس مرجلا جمته لابسا حلته يسير في جانب الناس يتعرض لك فانكحي من شئت سواء : فاني لا ادع من الدنيا ورائي هما غيرك » قالت له : « انت آمن من ذلك » وأفلجته بالايمن من العتق والصدقة لا تزوجته . ومات الحسن بن الحسن وخرج بجنائزه فوافاه عبد الله بن عمرو بن العال التي وصف الحسن وكان يقال لعبد الله « المطرف » من حسنه فنظر الى فاطمة حاسرة تضرب وجهها فارسل لها : « ان لنا في وجهك (حاجة) فارفتي (به) ! . . . فاسترخت يداها وعرف ذلك فيها وخمرت وجهها فلما حلت أرسل يخطبها فقالت : كيف يميني التي حلفت بها ؟ فارسل اليها : « لك مكان كل مملوك ومملوكان ومكان كل شيء شيان ، فعوضها عن يمينها فنكحته » النسب ص ٥١ - ٥٢ - المترجمة

٣ - كرر المؤلف هذا الاسم مرتين - المترجمة .

٤ - في المحبر تزوجت أسماء أولا جعفر بن أبي طالب ثم ابا بكر ثم علي - المترجمة .

٥ - كانت عاتكة هذه عند عبد الله بن أبي بكر وكان معجبا بها وكان قد شغلته عن ابيه فامره أبوه بطلاقها ثم اتبعها نفسه فقال :

ولم ار مثلي طلق العام مثله ولا مثله في غير جرم تطلق

فقال أبوه : ارتجعها لما رأى هواء فيها وفيها يقول أيضا :

يقولون : طلقها واصبح مكانها مقيما تمنى النفس احلام نائم

وان فراقني اهل بيت جمعتهم على كبر مني لاحدى العظام

اراني واهلي كالعجول تروحت الى بومها قبل العشار الروائم

ومات عنها عبد الله اصابه سهم يوم الطائف وهو مع رسول الله ﷺ فمات منه بالمدينة فقالت عاتكة تبيكه :

واقسمت لاتنفسك عيني حزينة عليك ولا ينفسك جلدي اغبرا

ثم تزوجت عمر بن الخطاب فدخل علي بن أبي طالب في بيتها فقال لعمر وعاتكة في خدوها :

أتاذن لي أن ادخل رأسي على عاتكة فأكلمها بحاجة لي ؟ قال نعم . فادخل رأسه عليها فانشدها قولها فبكت فقال عمر : ما لها ولك أسالك بالله الا كفت .

ثم قتل عنها عمر بن الخطاب فتزوجها الزبير بن العوام فقتل عنها فبكت وقالت :

عذر ابن جرموز يقارس بنهم يوم اللقاء وكان غير معرود

يا عمرو ولو نهته لوجدته لا طائشا رعش السنان ولا اليد

الله دره ان قتلت مسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد

النسب ص ٢٧٧ وص ٣٦٥ - المترجمة

٦ - إذا استحال الوصول الى أرقام أكيدة فأننا على الأقل نستخلص من كتاب نسب قريش بعض المعلومات الاجتماعية ،
ونكتفي بالإشارة إليها عرضاً :

من عديد من الحالات قبل الاسلام تتزوج المرأة على التوالي الأب ثم الأبناء :

واقدة بنت أبي عدي (ص ١٥ ، ١٦ في النسب) تزوجت عبد مناف + هاشم بن عبد مناف .

حياة بنت جابر (ص ٣٦٤ في النسب) تزوجت نغيل بن عبد العزى (ولدت له صبين) + عمرو بن نغيل (ولدت له صبيبا واحد) .

أمينة بنت أبان (ص ٩٩ في النسب) تزوجت أمية بن عبد شمس (ولدت له ٤ صبيان و ٣ بنات) + أبا عمرو بن أمية (صبي واحد) .

ولكن مصعبا يشير الى ان هذا حرمه الاسلام بالآية الواردة في القرآن (٤ ، ٢١ سورة النساء) .
وليس نادرا زواج امرأة من أخوين أو ثلاثة على التوالي :

أسماء بنت مخزبة (ص ٣١٨ من النسب) تزوجت هشام بن المغيرة + أبا ربيعة بن المغيرة .

الكاملة بنت زياد (المجر ص ٤٤٥) تزوجت عتبة + يزيد + عثمان اولاد يزيد بن معاوية .

ان السهولة التي كان يتم بها الطلاق والأسف الذي يشعر به المطلقون والمطلقات يدفعانهم الى المراجعة والعودة الى أزواجهم أنفسهم خذ مثلا سبيعة بنت محمد وكذلك أم يحيى التي تزوجت ثلاث مرات من ابن عم لها هو الحكم بن يحيى بن عروة - المؤلف .

٧ - عبد الله بن عامر بن كريز : استعمله عثمان على البصرة وعزل أبو موسى الأشعري فقال أبو موسى : قد أتاكم فتى من قريش كريم الأمهات والعمات والغلات ... وكان كثير المناقب وافتتح خراسان وقتل يزداجرد في ولايته وأحرم من نيسابور شكرا لله وهو الذي عمل السقاية بعرفة ويقال له أتى به الى النبي ﷺ وهو صغير فقال : هذا يشبهنا وجعل ﷺ يتفل عليه ويعوده فجعل عبد الله يسوغ ريق النبي ﷺ فقال ﷺ : « انه لمسقى » فكان لا يعالج أرضا الا ظهر له فيها الماء . وله النباج (قال ياقوت استنبط ماءه وشقق فيه عيونا وغرس نخلا) وهو مكان قريب من البصرة وله بستان ابن عامر بنغلة أراد معاوية أن يصطفي أمواله فقال ابن عامر : قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد والله لأقاتلن حتى أقتل دون مالي . فأعرض عنه معاوية وزوجه ابنته هند بنت معاوية وكانت أير شيء به وجاءته يوما بالمرأة والمشط وكانت تتولى خدمته بنفسها فتنظر في المرأة فالتقى وجهه ووجهها فرأى شبابها وجمالها ورأى الشيب في لحيته قد أحقه بالشيوخ فرفع رأسه اليها فقال : الحق يا بيبك . فانطلقت حتى دخلت على أبيها فاخبرته فقال : وهل تطلق الحرة ؟ قالت ما أتى من قبلي وأخبرته الخبر فارسل اليه . فقال : أكرمتك بابنتي فردتها علي ! فقال : أخبرك عن ذلك : ان الله من علي بفضلته وخلقني كريما أحب أن يتفضل علي أحد ! وإن ابنتك أعجزتني مكافأتها بحسن صحبتها لي فنظرت فاذا أنا شيخ وهي شابة لا أزيد ما مالا الى مالها ولا شرفا الى شرفها فرأيت أن أردّها اليك لتزوجها فتى من فتيانك كان وجهه ورقة مصحف » . (ص ١٤٨ - ١٤٩ النسب) - المترجمة .

٨ - ذكر ان عثمان بن عفان وهو خليفة مر بمجلس لبني مخزوم فوقف فسلم عليهم ثم قال : « انه ليعجبني ما أرى من جمالكم ونعمة الله عليكم ! » فقال له بعضهم : « أفلا تزوج بعضنا يا أمير المؤمنين ؟ فنظر الى عبد الرحمن بن الحارث وهو منهم فقال : « ان شاء ذاك (وأشار الى عبد الرحمن بن الحارث) زوجته فقال عبد الرحمن : « فاني أشاء » فزوجه مريم بنت عثمان بن عفان (ص ٣٠٨ و ص ١١١ و ١١٢ من النسب) - المترجمة .

٩ - الأصح اثنان وهما أبو بكر ويحيى (النسب ص ٢٤١) - المترجمة .

١٠ - هل كان زواج الأقرباء سائدا ؟ وهل تزوج بعض القرشيين من بنات أعمامه أو عماته أو بنات أخيه أو أخته . وهل كان الزواج من خارج القبيلة معروفا اذ أن الزواج من البدويات لم يكن أمرا نادرا . انظر الجداول التي يشار فيها الى أصل القرين أو قبيلته - المؤلف .

١١- ثمة نوع من الدوران يتم في مجتمع ما فالى جانب تعدد الزوجات يوجد بالنسبة للنساء تعدد الأزواج متتابع - المؤلف .

١٢- ٠٠٠ فولد العارث بن هشام : عبد الرحمن وهو « الشريد » أتى به من الشام بفاخنة بنت عتبة بن سهيل بن عمرو ابن عبد شمس ٠٠٠ ولم يكن بقي من ولد سهيل بن عمرو غيرها فسماهما . عمر بن الخطاب « الشريدين » وقال : زوجوا الشريد من الشريدة لعل الله أن ينشر منهما خيرا » فزوج عبد الرحمن بن العارث فاخنة وأقطعهما عمر بن الخطاب بالمدينة خطة فأوسعها لهما فقيط : أكثرتهما يا أمير المؤمنين قال : عسى الله أن ينشر منهما ولدا كثيرا رجالا ونساء . (نسب قريش ص ٣٠٣) - المترجمة .

١٣- ٠٠٠ وزعموا أن قوما قعدوا يذكرون الأغنياء من قريش فقال أحدهم : المغيرة بن عبد الرحمن . فقال له القوم : وهل لمغيرة من مال ؟ فقال الرجل : ليس له أربع بنات وأربع أخوات ؟ وكان المغيرة يقول : لا أزوج كفؤا إلا بالف دينار ! فكان إذا خطب إليه الكفؤ قال له : قد علمت قلبي ؟ فيقول له الخاطب : قد علمت وقد أحضرت المال فيزوجيه ويقبض المال منه ثم يقول له : أختم عليه بغاتمك فإذا أدخل زوجته بعدما يجهزها بما يصلحها ويخدمها خادمين ويدخل بيته نفقة سنة ، دفع إليها صداقها مختوما بغاتم زوجها ثم يقول لها : « هذا مالك وماجهزناك به صلة منا لك وزوجك أولى بك منا اليوم فاحسني ما بينك وبينه » ثم يسلم عليها ويودعها ويقول لها : « انك لن ترينني إلا في أحد أمرين : إما مريضا لك وإما ناقلاك من بيتك مطلقة أو ميتة » (نسب قريش ص ٣٠٨ - ٣٠٩) - المترجمة .

١٤- زينب بنت عبد الرحمن هي التي يقول فيها زوجها الثاني يحيى بن الحكم : كفكتان وزينب . وذلك أن عبد الملك بن مروان بعث إلى المغيرة بن عبد الرحمن أن يقدم عليه فقدم المغيرة أيلة وبها يحيى بن الحكم فخطب إلى المغيرة زينب بنت عبد الرحمن وهي أخت المغيرة لأمه وإبيه وجعل له أربعين ألف دينار فزوجه أياها وكان عبد الملك بن مروان حين بعث إلى المغيرة إنما أراد أن يزوجه زينب فلما قدم المغيرة على عبد الملك خطب إليه زينب فقال له المغيرة : مرت بعمك يحيى بن الحكم فخطبها إلى فزوجتها منه ولم أعلم أن لك فيها حاجة فغضب عبد الملك على عمه وأخذ كل شيء له فقال يحيى بن الحكم : « كمككتين وزينب » يقول : لا أبا لي إذا وجدت كمككتين أكلهما وكانت عندي زينب . وكانت زينب تسمى من حسناتها « الموصولة » لأن كل أرب (عضو) منها كانما حسن خلقه ثم وصل إلى الأرب الآخر . (نسب قريش ص ٣٠٧) - المترجمة .

١٥- الزيادة الكلية : يصف المؤلف هذه الزيادة بالكلية على حين تدعى في علم السكان بالزيادة الطبيعية فإذا أضيف إليها صافي الهجرة دعيت بالزيادة العامة - المترجمة .

١٦- سن الأربعين هو سن الفضح .

١٧- لا نستطيع أن نعد نسل النساء الاماء الذي يشكل زيادة صافية على السكان القرشيين لأنهم لا يدخلون ضمن القبيلة (ولا في الشعب العربي بشكل عام) وإن أبا اولاد الاماء يكون له زوجة شرعية واحدة على الأقل .
ومؤلف نسب قريش مصعب يزودنا غالبا بالتفصيلات الضرورية ولكنه يكتفي في كثير من الحالات بالقول ان هؤلاء الاولاد من قريش كانت امهم من امهات الاولاد وبعض الارقام هنا تكون دون فائدة : ٧٩ أمة اعطت أسيادها ١٢٦ ولدا منهم ٩٩ ذكرا و ٢٧ أنثى (٣٧ لم يكن لهن سوى صبي واحد ، ٩ لم يكن لهن سوى بنت واحدة ولكن احداهن كان لها ٥ صبيان واخرى ٤ صبيان واثنان لهما ٣ صبيان وواحدة أخيرة كان لها ٣ صبيان وبنت . فإذا أخذنا هذه الارقام المذكورة يكون معدل الغصب عند هؤلاء الاماء قريب من ١٦٠ لنفترض أنه ١٢٥ ذكور و ٢٥ أنثى (١١٠٠/٥٠٠) فهذا يبدو بعيد الاحتمال مع أن موقف الرجال أمام امسكنهم يختلف عن موقفهم تجاه نساكنهم ، وإن مولد بنت لهم منهم يكون مدعاة للابتعاد نهائيا عنهم .

★ ★ ★